المحاضرة 3

1/ المماليك البربرية والفينيقين

2/ الرومان / الو ندال/ البيزنطيين

أصل الفينيقيين:

الفينيقيون من القبائل السامية التي نزلا أرض آرام أي الشام وإقليمهم ضيق النطاق بين بحر الشام وأعلى سلسلة في جبل لبنان وتدخل فيه صور وصيدا وأرواد وجبيل وبيروت ومنهم من أدخل فيه البترون وطرابلس.ولم تكن فينيقية مملكة قائمة برأسها بل كان لكل ناحية مدينة صغيرة تستقل بها.

ولها مجالس وملك تحكم نفسها بنفسها وتبعث بنوابها إل أعظم مدينة فينيقية لفض المصالح المشتركة.وكانت صور محط رحال النواب منذ القرن الثالث عشر ولما لم يكن الفينيقيون أمة حربية خضعوا لسطوة الفاتحين من المصريين والآشوريين والبابليين والفرس وأدوا إليهم الجزية عن يد وهم صاغرون.

عرف أن الفينيقيين امة تجارية بحرية فلم يحملها عل دخول لمغرب الطمع في انتزاعه من يد أهله والاستبداد عليهم في وطنهم.ولذلك لم تملك منه غير السواحل اللازمة لحياة بحريتها. وأسسا بها مدنا لترويج بضائعها بين الأهالي.وأقاما حينا من الدهر جارة للبربر تستخدمهم في مدنها بأجور يرضونها.

نزولهم بشمال افريقيا:

استقر القرطاجيون عل الخليج التونسي قريبا من البحر بحيث تصيب سورها أمواجه.ولحسن موقعها حازوا السيادة التجارية فدمة الفينيقيون من الشام والبربر جيرانها الأقربون وغيرهم من الأمم فاستبحر عمرانها وكثرت مبانيها وسكانها ولما تأسست قرطاجنة اقتطع الفينيقيون من داخل الوطن البربري قطعة استوطنوها ودخل أهلها تحت طاعتهم.وأطلق عل هذا القسم اسم " ليبيا فينيقيا " وعرف الفينيقيون هؤلاء باسم البونيقيين.

دولة قرطاجنة تأسست سنة 88قبل الميلاد أسستها ديدون ، وقد بلغت هاته الدولة الغاية في الحضارة والعمران والقوة ، لهم معرفة وحذق بأساليب الملاحة والتجارة وما وقع الاكتشاف عليه من

آثارها يدل على ذلك. واستولت عل جزر كثيرة وامتدت شوكتها في الارض وبعد صيتها حتى صارت لا ترى غيرها وزعيمتها إذ ذاك في الشوكة دولة الرومان بروما وكانت على غاية في القوة.

العلاقات السياسية الفينيقية البربرية

لم يكن للفينيقيين مطامع استعمارية في بربر الجزائر ولم تكن تخدعهم بالوعود الكاذبة كما لم تكن لها مطامع توسعية بل و بطلب من مملكة النوميد الشرقية تبعت إلي الفينيقيين كل من: **هبون بونة ،روسفاد السكيكدة ،شولو القل، اجلجلي جيجل ،صلداي بجاية، روسوقورو تاقصبت ، دلس او تقزيزن(رسجونيا) مطيفو، اقسيوم الجزائر، تباسا، يول شرشال**، التي كانا على صراع دائم مع شقيقيتها الغربية بقيادة ماسنيسا هذه العلاقة السياسية التي بنها صيفاقص مع القرطاجيين عبر المصاهرة لم تكن لربط الدم بقدر ماكانت للتغلب علي خصمه و مهدد مللأه في الشرق ، ولم يتجاوز البونيقيون السواحل ال داخل الجزائر إلا في الجهة الشرقية حيث كانت نوميديا الشرقية تحت حمايتهم ومن المدن أيضا **تغاستThagaste - سوق اهراس) مدوروسMadoure - - مداوروش، تيفيستThèvesté - -" تبسة**

ولقد بلغت حماية قرطاجنة في الشمال الشرقي لنوميديا ال أرا بوقرعون" ناحية القل "وجهة ميلة. ومن المحقق أن قرطاجنة لم تدخل تبسة " بالجنوب الشرقي النوميدي "الا سنة 250ق.م) ولم تبق بها إلا خمسين سنة إذ أصبحت قرطاجنة عاصمة الفينيقيين .وكان لقرطاجنة منذ أواخر القرن الخامس ق. م جنود مرتزقة من نوميديا وموريطانيا. والنوميديون هم الذين أعانوا حنبعل بأروبا علي روما .وإليهم يرجع الفضل في انتصلراته الكثيرة الباهرةوكانا بين قرطاجنة وبعض أم ارم البربر بالوطن الج ازئري معاهدات تقضي بذعانة أولئج الام ارم لقرطاجنة أيام الحرب و الواقع أنه كانا بين قرطاجنة وبربر الجزائر روابط بالمصاهرة والمعاهدة واختلاط في الجندية كلها عززت قوة الفينيقيين في المنطقة انهم لم تكن لهم نية في بناء الجيوش والاستعمار في الوقت الذي كانوا يملكون فيه أسطولا بحريا بقدر الرومان الذين أسسوا الجيوش ولم يبنوا السفن الحربية استطاعوالاحقا ان يحتلوا الجزائر.

العلاقات الاقتصادية:

لم تكن للقرطاجيين نية التوسع ببلاد المطرب عامة والجزائر خاصة بقدر ما كان يهمهم بالدرجة الأولى استثمار أهل البلاد واستغلالهم حيث كان هذا الاستغلال قاسيا وقبيحا جعلهم يكرهونهم إقامة تلك العلاقات الودية هو تحقيق المصلحة بتوفير الامن للساحل بالازدهار التجاري .وإذا كان البرابرة قد أخذوا عن القرطاجنيين بعض التقاليد الزراعية والكتابة وبعض العادات إلا أنهم لم يعرفوا الاستقرار أو الازدهار.

البربر والحروب الرومانية الفينيقية:

لما أراد سبيون ان ينقل الحرب الى أفريقية- كما فعل من قبله أغالوقلس- وجد نفسه في حاجة الى استمالة النوميديين. فذهب الى أفريقية. وتمكن من عقد محالفة مع صيفاقس ملك مصيصليا ضد قرطاجنة. وبذل صدر بعل ابن جسقون جهوده لابقاء صيفاقس عل ولائه لقرطاجنة يفلح أولا.

ثم عاد سبيون الى الاندلس. وبها ماسينيسا مع صدر بعل عل الرومان فاستماله أيضا. وكان عدو صيفاقس. فوجد صدر بعل بذلج سبيلا الى ايعلر صدر صيفاقس على الرومان.

فانتزعه منم وأعاده في صف قرطاجنة. جمع سبيون لفتح افريقية جيشا يشتمل ثلاثين ألفا.

وكان ماسينيسا قد وقعت له حروب مع صيفاقس انهزم فيها وصلر متشردا بالصحراء فلما حل سبيون بأفريقية جاءه نجدة له. وجاء صيفاقس منتصرا لصدر بعل. ووقعا بين الفريقين معركة أولى انهزم فيها سبيون مكيدة. وأظهر رغبته في الصلح. وبينما هم في المفاوضة إذ هجم سبيون عل صدر بعل وماسينيسا على صيفاقس ليلا وحرقوهم بالنار.

فكانت على القرطاجينيين وقيعة شنعاء وذلك سنة203)ق.م وخضعت إذ ذاك قرطاجنة لسبيون طالبة منه الصلح.

2/ الاحتلال الروماني ومقاومته

الاحتلال الروماني لبلاد المغرب 146ق م 429م:

يطلق اسم الرومان عل الشعب الذي سكن الأراضي الإيطالية من موطن اللطين بين الاغريق والاتروسك ، واتخذت من مدينة روما مركزا له لإنشاء إحدى أكبر الامبراطوريات التي عرفتها البشرية وقد ظلا آثار الرومان باقية في الدول التي كانت تحت سيطرتها إلى يومنا، هذا إلى جانب وجود العديد من بقايا الانظمة الإدارية والسياسية التي عرفها الرومان واستلهمتها الدساتير الحديثة، اعتمد النظام السياسي في الحضارة الرومانية على مجلس الشيوخ وبمجرد تكوين مفهوم الجمهورية لدى الرومان ؛و ذلك بعد فضيحة اخلاقية دمرت نظام الحكم الامبراطوري اصبح يتم انتخاب ممثلين عن الشعب للحكم نيابة عنهم في إدارة شئون البلاد **وقد اتسعت مستعمرات روما في عهد الجمهورية فبلغت ولايتها سبع عشر :عشر ولايات بأروبا وخمس بآسيا واثنين بأفريقية. والجزائر لم يستول عليها الرومان استلاما عسكريا الا عل عهد الامبراطورية**

مراحل الاحتلال الروماني للجزائر الإفريقية:

احتلال قرطاجة 146ق م

بعد سقوط قرطاجة 146ق م حولت روما كل الاراضي القرطاجية إلى مقاطعة رومانية وفصلتها عن باقي الأراضي النوميدية بالخندق الملكى Fossia Scipionisوهو الخندق الذي حفره الرومان بأفريقيا الشمالية كجزء من الخطوط الدفاعية الرومانية لرسم حد إداري بين الأراضي الرومانية والاراضي النوميديةو التي ستسمي فيما بعد بأفريقيا القديمة.

ترك ماسينيسا بعد وفاته سنة 148ق م ثلاثة أبناء : **ميكبسا ميكواسن، وجولوسا، ومستنبعل**. واستطاع سكيبيو أن يشجعهم عل قبول تقاسم السلطة بعد وفاته قتل كل من جولوسا ومستنبعل يا من طرف روما في محاولة لاجتثاث أي نزعة انفصالية أو لورة يكون مآلها استقلال نوميد عن روما. أسند الحكم إل **ميكبسا ميكواسن** وأظهر ولامه لروما في تسييره لشئون نوميديا.

تلج الثروات و المناخ و الطبيعة و ما تبعها من أطماع استعمارية توسعية و كذا الاستنجادات الداخلية جلبت بالضرورة الاستعمار ولو بعد حين سرعان ما اتضحت ملامحه لما فرض المحتل الامر الواقع في استطلال شعوب المنطقة و أرضهم بدءا بالوصاية و الخضوع.

يوغرطا بنوميديا:

لما توفي ميكبسا ميكواسن سنة 118ق.م ترك من بعده ولدين هما: أدهر بالAdherbal وهيمبسال Hiempsal وقد نشأ في حجره ابن أخيه مستنبعل يوغورطا jugurthaويعود له فضل تربيته فأصبح بهذه العناية وريثا شرعيا مثل باقي أبنائه .

بدأت معالم الشجاعة والإقدام تظهر عل يوغورطا وشجعه في نبوغه المحيط الملكي الذي نشد فيه، وله مها ارت قتالية في قيادة الجيش وتألق اسمه بانتصارته التي حققها. كان حلم استقلال نوميد وتوحيدها ي ارود يوغورطا كثيرا غير أ ن المناورات التي كانا تقوم بها روما لدفع هيمبسال وأدهربال لعزل يوغورطا من الحكم أدخل الأسرة الملكية في دوامة من الصراعات بين يوغورطا وأبناء عمه قتل على إثرها هيمبسال. وما كان من روما إلا أن قامت بتدعيم حليفها أدهربال في محاولة جريئة لتثبيته عل نوميديا الشرقية.

اقتضت ضرورة الحرب أن يستقر حكم يوغورطا عل حكم نوميديا الطربية لاستجماع قواه وسرعان ما أعلن الحرب على أدهربال قتل على إثرها في سيرتا واسترد يوغورطا نوميديا الشرقية ووضعها تحت سلطانه. بذلك استطاع يوغورطا توحيد نوميديا وأسس فيها نظاما سياسيا مستقلا تملما عن روما.

حتلال نوميديا الشرقية 46ق م:

غير بعيد عن المعارك التي تقع بروما بين الزعماء اذ قد وجد اوليك الزعماء في الوطن البربري ما يساعد كل واحد منهم. لان مرض المنافسة الذي كان يفتك بزعماء روما كان يجري بدماء عظماء البربر أيضا. فكل حزب بروما يجد له عاضدا بأفريقية.

بعد وفاة هيامبسال الثاني تول من بعده ابنه يوبا الأول منذ سنة 52ق.م وقد لبا عنه مولاته لحزب بومبي الملكى وعداؤه لملك موريتانيا **باخوا الثاني** المناصر لحزب قيصر Césarالجمهوري وسرعان ما انتصر قيصر عل يوبا الأول

إ ن الرّعة الاستعمارية لروما لم تهدأ بمرور الزمن بل اتقدت نيرانها ضد يوبا الذي سارع في استنفار جيوشه ضد القائد العسكري كوريو والانتصار عليه في سنة 49ق.م. أعاد قيصر الكرة على يوبا بجيش مستعملا هذه المرة المداخل البحرية إلا أنه رغم انه انهزم الجيش النوميدي ، لم يتمكن قيصر من الظفر بيوبا حيا؛ فقد توفي يوبا انتحارا حسب عديد الروايات وضم قيصر المملكة النوميدية إلى روما ذلك بعد معركة طاحنة في رأس ديماس حول قيصر جانبا كبيرا من نوميديا الشرقية إلى ولاية رومانية باسم إفريقية الجديدة Provincia Africa Nova .من الخندق الملكي الي غاية نوميديا الغربية.

احتلال موريتانيا ونوميديا الغربية33ق م:

وفيها تم مقتل بطليموس بن يوبا الثاني فتم ضم مملكة موريطانيا الى روما نهائيا وتقسيمها الى مقاطعتين هما موريطانيا القيصرية شرشال وموريطانيا الطنجية لم توجه الرومان لاحتلال المناطق الداخلية تدريجيا

ثورة تاكفاريناس 17 - 24 م:

كان تاكفاريناس ضابطا في الجيش الروماني فتحركا فيه عزة النفس بالرغم رغد العيش وترفه الذي كان يعيشه في ظل الرومان وهو يشاهد بني قومه كيف يستغلون ويستعبدون الامر الذي دفعه إل التمرد وإعلان الثورة عل الاحتلال الروماني.

انطلق من الاوراس بعد أن أعد العدة ودرب أنصاره هناك معلنا ثورته عام 17م التي عمت تقريبا جميع بلاد المغرب من موريطانيا غربا إل طرابلس شرقا وقد كبد تاكفارينااس الرومان عدة هزائم هددت وجودهم في المنطقة ودفعتهم إلى تعبئة كل قواتهم.

وبينما كان تاكفاريناس في شرق سور الغزلان فجاءته قوات رومانية موريطانية فدافع تاكفاريناس دفاع الأبطال حتى سقط في ميدان القتال عام 23م، لتخمد بذلك ثورته ، وتندلع ثوارت أخرى للتخلص من الاحتلال الروماني لتبدأ ثوارت اخري ببلاد القبائل الحالية من عام 269م إل 298م وفي عام 372م تبدأ ثورة النوميدي " فيرموا "ضد الرومان بجهات جرجرة لتستمر حت عام .375م

نهاية الاحتلال الرومان في الجزائر :

لقد كان الرومان وثنيين يعبدون الاوثان ويأهون الشمس وغيرها من الأصنام . و شركهم هذا كان بعضه من اليونان و امم اخري ، أخذ البربر ينفرون من هذا الدين وياتمرون **بأمر راهب بربري يدعى دوناتوس** الذي أسس مذهب سماه علي اسمه و انشق عن الكنيسة المسيحية الموالية للحكم الروماني وقد ظهرت الحركة الدوناتية سنة 313م وكان ظاهرها دينينا وباطنها سياسيا ترمي إل تحرير الممغرب من ظلم االرومان وجبروتهم

كان دونات قد ألف جندا ظاهره نصرة المذهب الدوناني وباطنه تحطيم السلطان الروماني فزرع هذا الجند بنور الثورة في كل بلاد الغرب وكان النظام الاستعماري الروماني أكبر أسباب هذا الهيجان وانهزم الدوناتيون في عدة مواقع أمام الجند الروماني . وأصبحوا يدفعون زعماء البربر إلى الثورة ويؤيدونهم .

وأصبح واقع الاحتلال الروماني يعيش في قلاقل وفتن ومذابح لا نهاية لها .وكان الوالي العام الروماني يومئذ يدع الكونت " بونيفاس "وهو متزوج من امرأة وندالية قد خشي عزله من طرف سلطة روما فاعلن عصيانه وانفصاله عنهم عام 427م واستقدم الوندال الجرمانين المستقرين بإسبانيا حيث زحفوا على إفريقيا عوام 429م.

بعود أن اتفوق مع الوندال ليتركوا له الاحتفاظ بمملكة إفريقيا مقابل التنازل لهم عن بلاد المطرب الأقصى وأرض الجزائر لينتهي الاحتلال الروماني.

الاحتلال الوندالي ومقاومته

اصل الوندال :

اختلف المؤرخون في اصل الوندال و من اين يعودون في نسلهم حتي ابن خلدون اورد روايتين حول اصلهم وأرجعهم الي القوط، و هؤلاء ينقسمون بدورهم الي شرقيين و غربيين و ربما هو الاصل الراجح و الاصح لان اسم الأندلس مدخوذ من قبائل الوندال Vandalsالتي تعود إلى أصل جرماني احتلت الأندلس حوالي القرن الثالث والرابع الميلاديين وحت القرن الخامس الميلادي فسميت باسمه Vandalusiaأي: بلاد الوندال او الفاندال.

و بالعودة الي القوط فأولهم سكنوا شمال اوروبا لم بدأوا بالزحف نحو اسبانيا في الوقا الذي كانا فيه الامبراطورية الرومانية تعاني الضعف وبداية الانهيار . والخلاصة ان الوندال قسم من القوط ليسوا الغربيين لانهم اول ما نزلوا الاندلس دفعوا الوندال عن إسبانيا كلها و بالتالي فالوندال شعب جرمانى من القوط يدل عل ذلك سياقة تاريخهم واتحادهم في الاخلاق حتى أطلق الرومان عل الجميع اسم المتوحشين واتحادهم ايضا في الدين واللغة.

بداية الاحتلال الوندالي للجزائر:

لما اشتد ضغط القوط الغربيون في إسبانيا على الفاندال أخذ الفاندال منذ ذلك الحين بمغادرة إسبانيا ،فنزلوا أول ما نزلوا في الجزائر الشرقية استطاع **غايسيريك القائد الوندالي** أن يستولى على الشاطئ الإفريقي ومع أن الوندال فقدوا عدداً كبيرا من قومهم في هذه المغامرة إلاّ أنهم قلّصوا حكم الرومان عن إفريقية. ووجد الرومان نفسه عاجزا عن رد الوندال فجنح معهم الي الصلح في معاهدة سنة 435م.

خَرب الوندال كل ما وجدوه قائًما في زحفهم ولما طلب بونيفاس من الوندال الرحيل لما لمسه منهم من عنف وغلظة ضد السكان المحليين و كذلك عودته عن الاتفاق الذي ابرمه معهم حول حماية عرشه من بني جلدته بعد ان اعيد له الاعتراف بولايته علي شمال افريقية لكن الامر كان بالنسبة للوندال أمرا مقضيا في تقدمهم ليعلن بونيفاس الحرب عليهم لما رأى تقدمهم فى الوطن وجمع جموعه فالتقى الفريقان قرب قالمة ودارت الدائرة عل بونيفاس ففر الى بونة وتحصن بها. وذلك سنة 430م.

وبعد فراره قسم الوندال جنودهم قسمين :قسما تركوه للاستيلاء على نوميديا وآخر وجهوه لحصار بونة. فكان يدخل مدن نوميديا بمساعدة أتباع الدونات و وبدخولهم بونة وهروب

بونيفاس وقتل القسيس أغستنس Augustinفي معركة فك الحصار وتم للوندال احتلال الوطن الجزائري مرة اخري وذلك في مدة عامين .

وقد اتّخذوا من عنابة Hipponeمقّرا لقيادتهم.

التوسع الوندالي :

نتيجة للضعف الذي كان فيه الرومان ففي سنة 440م هاجم جنسريق جزيرتي سردينيا وصقلية فبعث الروم البيزنطيون أسطولاً لانقاذهما منه. فلما وصل ذلك الأسطول إلى صقلية اضطّر الروم إلى ردّه ، ثم اضطر والنتينيان الثالث إلى عقد معاهدة جديدة مع جنسريق 442م ، يعترف فيها بسيادة الوندال الكاملة على الشاطئ الإفريقي وخلال ذلك كان الوندال يهاجمون الي ان احتلوا العاصمة روما سنة 455م ل 15يوما.

المقاومة البربرية للاستعمار الوندالي و نهايته:

عمل جنسريق علي عدم تغيير أي شئ من النظام السابق بل سعي الي استمالة البربر وابتعد عن كل ما من شأنه ان يثيرهم عليه، بهذه السياسة شغلهم عن تدبير الثورات ورغبهم في السلم. فكانت افريقية الشمالية على عهده في راحة من الثورات لم تعرفها في غير عصره ،ووجد البربر اذ ذاك الفرصة لاسترجاع قوتهم الحربية لكنهم لم يستعملوها ضده ولم يهملوها بعد وفاته.

ولما كان من بعده هنريق الذي لم يكن كأبيه فلم يعامله البربر مثله. وثاروا عليه سنة 483 م بعد جمع أقلية من الارثذوكس وشردهم في الصحراء. امتدت الثورة من جبل راشد وجبال أوراس وجرجرة وما بينهما الى طرابلس. وهجم الثوار على الجهات الشمالية كان هؤلاء الثوار منضمين من عهد جنسريق عجز هنريق عن اخماد ثورتهم. وانحصرت مملكة الوندال في السواحل وبعض الجهات الداخلية.

وفي عصر هلدريط انتصر البربر عل قائده أومير وأخذوا بذلك حريتهم. وكانت محاولات الوندال لإخضاعهم تذهب هباءا. أثارت هذه الهزائم نبلاء الفاندال فخلعوا هلدريج وقدموا عليهم زعيماً اسم :جيلمير فخلع جيلمير هلدريك وألقاه في السجن ثم حكم مكانه. واستنجد هلدريك بيوستنيانوس الأول ولأنه كان مشايعاً للروم عل مذهبهم بينما جيلمير كان أريوسياً.

وأراد يوستنيانوا أن ينجد هلدريك لانه كان يطمع في استرداد المقاطعات التي كانا قد تساقطت من الإمبراطورية الرومانية في غربي أوروبة وشمالي إفريقية.

في سنة 533م لما استولوا علي قرطاجة ليفر جلمير الي جبال البربر لكن الروم حاصروه ثلاثة أشهر واخيرا طلب الأمان لنفسه من الروم. فأمنوه واستسلم لهم. وذلك سنة534 م وباستسلامه انتهت دولة الوندال.

الاحتلال البيزنطي ومقاومته

أصل البيزنطيين و عباداتهم:

يذكر ابن كثير في تفسيره حول اصل البيزنطيين :"وأما الروم فهم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم وهم أبناء عم بني إسرائيل ويقال لهم : بنو الأصفر .وكانوا على دين اليونان واليونان من سلالة يافث بن نوح أبناء عم الترك.

كان البيزنطيون الروم عل الوثنية إلى مبعث المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة وكان من ملك الشام مع الجزيرة منهم يقال له : قيصر . فكان أول من دخل في دين النصارى من الملوك قسطنطين بن قسطس واجتمعا به النصارى وتناظروا في زمانه مع أريوس اختلفوا اختلافا كثيرا منتشرا متشتتا لا ينضب

نشأة الإمبراطورية البيزنطية :

كانت المدينة التي سماها قسطنطين روما الجديدة Nova Romaوالتي سميت باسمه في حياته قد أقامها عل مضيق البسفور جماعة من المستعمرين اليونان حوالي عام 675ق.م وظلت ما يقرب من ألف عام تعرف باسم بيزنطية

لقد نشبا حروب عديدة بين الروم البيزنطيين و الرومان تنتهي أحيانا بعاصمة واحدة و أحيانا روما أخري بعاصمتين إحداها في الغرب روما و الأخرى في بيزنطة ففي عهد قسطنطين دخل سنة 312م ثم تقدم نحو الشرق وانتصر وقتل حليفه بالأمس وخصمه اليوم. وذلك سنة 324

أصبح قسطنطين الامبراطور الوحيد لجميع المملكة الرومانية. وفي سنة 330م نقل مقر الحكومة الى الشرق. وجعل عاصمته بيزنطة. وبقيت المملكة الرومانية ذات وحدة غير أن اعتيادها والانفصال وأحداث عاصمة ثانية فيها فتحا لها بابا إلى الانقسام والانفصال فلما أفضت الامبراطورية الى ثاودوسيوس قسم المملكة بين ولديه :

- ارقاديوس جعله عل العاصمة الشرقية
- وهنوريوس جعله عل العاصمة الغربية.

دخول الاحتلال البيزنطي الي الجزائر:

كان دخول الروم الي شمال افريقيا دخول الاعرج وذلك بعد هزيمتهم امام الفرس في المعركة التي دارت في الاغوار ، و قد جري تطريمهم من قبل الفرا رغم ذلك كان البحث عن النصر شيئا ملحا فكانت النجدة التي طلبها هليدريك علي جلمير في وقته تماما لاسترجاع املاك الاحتلال الروماني من قبل و التوسع نحو الغرب و القضاء علي أتباع مخالفيهم في الدين الوندال الاريسيين فكانت خطتهم في ذلك لما قدموا ان مقصدهم في المجئ هو الامساك بجلمير لكن بعد اسر هذا الاخير اتضحت نوايا قائد الحملة الذي كان يدعي بليسير و يترك خلفه قائد الجيش سلمان الخصي

و يذكر الميلي :" ان القضاء عل مملكة الفاندال في شمالي إفريقية لم يرد شمالي إفريقية إلى الإمبراطورية الرومانية الغربية ولا جعل شمالي إفريقية تستقر تحت سلطان الإمبراطورية الرومانية الشرقية ذلك ان البربر استمروا في ثوراتهم عل الروم. ومع أن الروم قد حاولوا إخضاع البربر في أوقات مختلفة فإنهم لم يستطيعوا أن يفرضوا على شمالي إفريقية سوى ظل خفيف من سلطانهم وعلى عدد قليل من المراكز الساحلية " كبونة و محاصرة منطقة الزاب الي سطيف أما الاوراس و نواحي قسنطينة الي قالمة فبنوا حولهما مراكز حصنية لرد الهجمات البربرية أو الاغرار عليها

المقاومة البربرية ونهاية البيزنطيين :

لم يسيطر البيزنطيين الا علي سواحل الجزائر الي غاية تيبازة ولقد اعتبروه انتصارا باهرا. ولكنهم لم ينتصروا عل البربر الا بالبربر و ذلك عبر استمالة بعض زعما البربر لاحتلال بقية المناطق التي لم يستطيعوا احتلالها وهم يعدون البربر كلهم أعداء لهم سواء المحارب.

اشتعل فتيل الثورات ضد المحتل البيزنطي حيث وصل الاوراس بقيادة الملك البربري بيداس الذي كان عل جبله. وأرثياس كان عل غربي أوراس ال الحضنة.

وقطزيناس كان عل شرقي أوراس الذي قاد هذا البربري الثورة ضد الروم سنة 535م لكنه انهزم ثم خرج إليهم ثانية وفي هذا الحين كان بيداس ومصيناس يجولان بنوميديا وينهبانها بجموعها. والتحق بيداس بعض البربر المنهنرمين ليقود الثورة من الاوراس ضد الغزاة .

لقد استمرت غارات البربر عل الروم وعجز الولاة عن إيقافها عند حد ما حتى جاء الوالي جناديوس فحارب البربر وافتك منهم بعض ما كان استولوا عليه من الاراضي. ولكنهم لم يزالوا في غاراتهم حتى سنة 597م بلطوا أبواب قرطاجنة وحاصروها. كان **جرجير** اخر والي بيزنطي علي شمال افريقيا قد اعلن انفصاله عن الإمبراطورية

بسبب التسابق علي كرسي العرش وفي سنة 647م هجم العرب عل هذه الدويلة. فقضوا عليها اول هجومهم. وقتلوا جرجير. واحتلوا عاصمته في سبيطلة ومن ذلك الحين انقرضت السلطة الرومية من الشمال االفريقي بعد ما لبثا 113سنة.